والله اعلم **فصل** في المصافحة قال في مختصر النهاية التصفيح
التصفيق وهو ضرب صفحة الكف على صفحة الاخرى ومنه المصافحة وهي الصاق
صفحة الكف بالكف وفي القاموس من المصافحة الاخذ باليد كالتصافح
وفي مرقاة الصعود للسيوطي هي مفاعلة من الصفحة والمراد بها الافضا بصفحة
اليد اي صفحة اليد انتهى وفي المرقاة يمكن ان يكون ماخوذة من الصفح
بمعنى العفو ويكون اخذ اليد دالا عليه كما ان تركه مشعر بالاعراض عنه انتهى
قال ابن رسلان ولا تحصل الا بان تقع بشرة احد الكفين على الاخرى
اما اذا تلاقيا ووضع كل واحد منهما كمه على كم الاخر ويداهما في اكمامهما فلا تحصل
المصافحة المعروفة وقد كثر هذا في زمننا بان يضع كل واحد منهما كمه على الاخر
ولا يلتقي الكفان وهذا اصلح من اخذ كل واحد منهما للاخر فانه منهي
عنه نقله العلقمي في شرح الجامع الصغير وقال الحطاب المالكي
قال فقهاؤنا المصافحة وضع كف على كف مع ملازمة لهما قدر ما يفرغ
من السلام ومن سؤال عن غرض واما اختطاف اليد اثر التلاقي فمكروه
وفي شرح لمنسك الشيخ خليل للحطاب المذكور نقلا عن شرح الارشاد
للشيخ سليمان البحيري قال الاقفهسي المصافحة الى اخر ما ذكر
انفا ثم قال وهل يشد كل منهما على يد صاحبه قولان وهل يقبل كل منهما
يد نفسه قال الذي سمعناه من شيوخنا لا يقبل وقال الزناتي يقبل
كل منهما يد نفسه انتهى وقال الجزولي صفتها ان يلصق كل واحد منهما
راحته براحة الاخر ولا يشد لانه ابلغ في المودة ولا يقبل احدهما يده ولا يد الاخر
فذلك مكروه انتهى كلام الحطاب **قوله** اعلم انها سنة اي لما فيها من داعية
التالف المطلوب بين المومنين قال صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل الحديث
الاتي وهو مرسل ونقل في رواية اشهب من الجامع من العتبية عن مالك كراهة المصافحة
حكاه ابن شاس وغيره وروي عن مالك غير هذا وانه صافح ابن عيينة وقال الشارمساحي
في المصافحة عن مالك ثلاث روايات الكراهة دون كراهة المعانقة والجواز والاستحباب
وهو مقتضى مذهبه في الموطا بادخال حديث الامر بها قلت يعني حديث تصافحوا
يذهب الغل فانه رواه في جامع الموطا مرسلا عن عطا الخراساني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحنا
والغل بكسر الغين الحقد كذا في حاشية الحطاب على منسك خليل وقال الباجي
في المنتقى لما ذكر رواية اشهب بالكراهة تعليلها فيحتمل ان يريد والله اعلم في الحديث
بالمصافحة الصفح وهو التجاوز والغفران وهو اشبه لانه يذهب الغل في
الاغلب وقد وردت المصافحة في رواية من فعله صلى الله عليه وسلم ففي سنن
ابي داود عن رجل من عنزة انه قال لابي ذر حيث سير الى الشام اني اريد ان اسالك
عن حديث من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذن اخبرك به

الا ان يكون

الا ان يكون سرا قلت ليس بسر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه
قال لا لقيته قط الا صافحني وبعث الي ذات يوم ولم اكن في اهلي فلما جيت اخبرت
انه ارسل الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني وكانت تلك اجود واجود واخرجه الامام
احمد من طريق اخرى نحوه قال العاقولي في شرح المصابيح الاشارة بقوله فكانت
تلك الى الالتزام على تاويل المعانقة وعبر عنها به ليكون اقرب الى الادب اي فكانت
تلك المعانقة اجود من المصافحة واجود والواو في واجود للتعقيب بمنزلة الفا
في قولهم الاحسن فالاحسن انتهى وبحث فيه في المرقاة بان الواو هنا عاطفة لتاكيد
نسبة الاسناد بخلاف الفا في ما مثل به فانه للتعقيب الترتيبي في الامر الاضافي ولا
ينافي هذا ما تقدم من كراهة المعانقة والتقبيل لغير القادم من السفر لانه محمل على
بيان الجواز وان تلك الكراهة للتنزيه لا للتحريم والله اعلم وفي مسند ابي بكر الروياني
عن البرا قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحني فقلت يا رسول
الله كنت احسب ان هذا من زي العجم قال نحن احق بالمصافحة نقله السيوطي في
حواشي سنن ابي داود قلت واخراج الحديث ابن عبد البر في التمهيد وزاد
ما من مسلمين يلتقيان فياخذ احدهما بيد صاحبه مودة بينهما ونصيحة
الا القيت ذنوبهما بينهما والمشهور عن مالك جوازها قال في التمهيد وهو الذي
يدل عليه معنى ما في الموطا وعلى جوازه العلما من السلف والخلف انتهى قال
بعض شراح الرسالة المشهور عنه استحبابها قلت وهو الذي اشار الشيخ
اليه بقوله مجمع عليها اي على سنيتها عند التتائي وقال الفاكهاني المشهور عن
مالك اجازتها واستحبابها وهو الذي يدل عليه مذهبه في الموطا بادخال
حديث ما من مسلمين يلتقيان الخ قلت لم يذكر هذا الحديث في الموطا انما
المذكور فيه الحديث المتقدم والله اعلم قلت وفي رسالة ابن ابي زيد والمصافحة
حسنة ولم يذكر فيها اختلافا **قوله** روينا في صحيح البخاري الخ ورواه الترمذي
ايضا وقال حسن صحيح **قوله** وروينا في صحيحي البخاري ومسلم تقدم تخريج
الحديث في باب ترك السلام على المبتدع **قوله** فقام ابو طلحة يهرول
الخ قال المص في شرح مسلم فيه استحباب مصافحة القادم والقيام اكراما
والهرولة الى لقايه بشاشة وفرحا والمصافحة عند التلاقي سنة بلا اختلاف
انتهى **قوله** وهناني بتوبة الله علي فيه التهنية بالنعم المتجددة وبدفع النقم
قوله وروينا بالاسناد الصحيح الخ اخرجه ابن عبد البر في التمهيد من طريقين
كلاهما عن انس وفي ثانيهما قال يقدم عليكم قوم ارق منكم قلوبا فقدم علينا الاشعريون
فيهم ابو موسى فكانوا اول من اظهر المصافحة في الاسلام انتهى ويستفاد من
هذه الرواية تعيين الطايفة المذكورين بالاجمال في تلك الرواية وان المراد
من مجيئهم بالمصافحة اظهارهم لها في الاسلام والله اعلم وحديث اول من اظهر
المصافحة اهل اليمن اخرجه البخاري في الادب المفرد وابن وهب في جامعه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)